

## أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (422)

علي عبدالعزيز الشبل

ما شاء الله لا قوة الا بالله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعملنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:00](#)

وارزقنا علما نافعا وعملا صالحا متقبلا يا عفو يا كريم. هذا المجلس الرابع والعشرون بعد المائتين في تدارس احاديث رياض الصالحين للعلامة النووي رحمه الله نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه - [00:00:32](#)

باب استحباب المصافحة عند اللقاء. وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل الصالح. وتقبيل ولده شفقة معاونة القادم من سفر وكراهة الانحاء هذه جملة من المسائل اجملها في هذا التبويب في استحباب المصافحة - [00:01:02](#)

وبشاشة وتقبيل اليد للرجل الصالح تقبيل الولد المعانقة لمن قدم من سفر وهذه الاحكام آآ منها ما دل عليه الدليل ومنها ما جاء به الاجتهاد ويأتي ان شاء الله في كل حديث ما يناسبه من هذه الاحكام - [00:01:28](#)

وعلاقة هذه المسائل انها من توابع السلام التقبيل والبشاشة والمعانقة من توابع السلام وهي مشروعة عند وجود اسبابها ودواعيها نعم. وعن ابي الخطاب قتادة قال قلت لانس اكانت المصافحة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم - [00:01:56](#)

رواه البخاري هذا حديث قتادة ابن دعامة السدوسي ابن الخطاب يرويه سائلا انس بن مالك رضي الله عنه خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال اكانت المصافحة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم - [00:02:21](#)

يتصافحون فهي سنة لان النبي اقرهم عليها ولان التشريع لم ينههم منها ودلت على انها سنة مطردة فيهم اذا التقوا تصافحوا وهذه السنة عند الالتقاء اما اذا جاء الجائي منهم والناس جلوس - [00:02:42](#)

فانه لا يستتبعهم واحدا واحدا يضافحهم بل يسلم ثم يجلس حيث انتهى به المجلس نعم. وعن انس رضي الله عنه قال لما جاء اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم اهل اليمن - [00:03:05](#)

وهم اولى من وهم اولى من جاء بالمصافحة وهو اول وهم اول من جاء بالمصافحة. نعم. رواه ابو داود باسناد صحيح. وهذا حديث انس ايضا رضي الله عنه لما وفدت الوفود على عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:25](#)

متى كان وفد هذه الوفود بعد فتح مكة بوعد الله الكريم لنبية الكريم عليه الصلاة والسلام ولامته لقول الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - [00:03:45](#)

فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وفدت قبائل العرب على النبي عليه الصلاة والسلام في المدينة يباعونه ويسلمون وممن وفد اهل اليمن من اهل اليمن؟ كل ما كان عن يمين الكعبة لمن كان واقفا على بابها متجها للشرق - [00:04:08](#)

ويسمى يمن ولهذا ركن الكعبة الجنوبيين الاثنين يسميان بالركنين اليمانيين. الركن اللي فيه الحجر الاسود والذي قبله فهذا هو الصحيح في اسم اليمن ولما بعث ابا هريرة بعثه الى اليمن - [00:04:32](#)

واليمن الذين بعثهم اليهم هم قومه دوس منازلهم الان شمال الباحة شمال المنذب بني علي اه امثالهم فهذا هو اليمن فجهود الوفود عليه صلى الله عليه وسلم كان في اخر السنة الثامنة - [00:04:59](#)

واول التاسعة والعاشرة ولما وفد اهل اليمن امتدحهم عليه الصلاة والسلام برقة القلوب وسلامتها وهم اول من جاء بالمصافحة لانها كانت من عوائدهم وبه نعلم ان المصافحة عادة لبعض جهات العرب اقترتها الشريعة فصارت سنة - [00:05:24](#)

ومن فضلها تتحاط الذنوب بين هذين المتصافحين وكان الصحابة يحرسون عليها حتى ان الرجل يماشي اخاه فاذا فرقت بينهما شجرة او جدار او نحوهما عاد فصافح اخاه لهذه الفضيلة في هذه المصافحة. نعم - [00:05:55](#)

وعن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر له قبل ان يترفقا رواه ابو داوود. الله اكبر. وهذا فضل ثالث - [00:06:20](#)

بفضل المصافحة ما من مسلمين يلتقيان وهذا عام وش مخصصه ما نهي عنه فلا يصافح الرجل المرأة الاجنبية عنه ما من مسلمان يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يترفقا - [00:06:36](#)

وسياق الحديث يدل على فضل هذه المصافحة لان في المصافحة اسلال للسخائم سخائم الصدور واظهار للسلام الذي هو شعار اهل الاسلام وعنوان التحاب وهو سبب دخول الجنان نعم. وعن انس رضي الله عنه قال قال يا رسول الله الرجل منا يلقي اخاه او صديقه اينحني له - [00:06:59](#)

انه قال لا. قال افيلتزمه ويقبله؟ قال لا. قال ويصافحه؟ قال نعم. رواه الترمذي. وقال حديث حسن هذا الحديث رواه الترمذي ورواه احمد الطبراني عن انس رضي الله عنه انه قال يا رسول الله الرجل يلقي اخاه او صاحبه - [00:07:29](#)

ايقبله آ اينحني له؟ قال لا لا والانحناء هو انحناء بالرأس وهو اقله وانحناء بالجذع وهو اكثره واشد منهما النوع الثالث وهو السجود وهذا الفعل حرام لانه تعظيم ولانه ليس من عوائد وفعل اهل الاسلام - [00:07:53](#)

انما من فعل الوثنيين والانحناء لو كان عادة فهو حرام لانه يسد به ذريعة التعظيم لغير الله فان كان معه تعظيم زاد الحرمة حرمة بان اوصله الى الشرك ومنه ما يحصل عند بعض الاعاجم خصوصا في جهات الشرق - [00:08:24](#)

اذا التقى غيره انحنى له برأسه او بجذعه ومنهم ما يفعله اللاعبون والممثلون عن المسارح بانحنائهم لجماهيرهم فهذا حرام ولا يجوز وهو من ذرائع الشرك ومعاذ رضي الله عنه ذهب الى الشام - [00:08:53](#)

فوجدهم يركعون والركوع سجود لعظمائهم فلما وافى النبي صلى الله عليه وسلم ركع له قال مهما هذا يا معاذ قال رأيتهم يصنعونه لعظمائهم وانت اولى من يصنع له ذلك وقال عليه الصلاة والسلام - [00:09:16](#)

لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت من لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ولم يأمر بذلك مع ان السجود تحية كان موجودا في شرع من قبلنا - [00:09:40](#)

مثل ماذا سجود الملائكة لادم عليهم الصلاة والسلام السجود من الملائكة لادم تحية لادم وعبادة وعبودية لمن برب ادم لله جل وعلا وكذلك سجود يوسف لما سجد له ابواه وهم الشمس والقمر في رؤياه - [00:09:58](#)

والكواكب الاحد عشر وهم اخوته هذا سجود تحية في شريعتنا حسمت هذه المادة وسد هذا الباب من نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام. لم سدا لذرائع الشرك والتعظيم وحماية لحمل التوحيد - [00:10:21](#)

فهذا الانحناء محرم؟ قال لا لا اينحني له نعم لكن ليس من الانحناء الاشارة برأسه اثناء السلام ردا اما اذا طأطأ برأسه المنحني فدخل في هذا النهي وهو ثلاث مستويات كما قلت لكم - [00:10:41](#)

ينحني برأسه ينحني بجذعه ينحني بماذا؟ السجود. بسجوده فان كان المسلم عليه جالسا ابيك وامك ومن له شأن طأطأت وانحنيت تقبل رأسه او خده او يده او متنه فهذا الانحناء تابع ليس مقصودا - [00:11:02](#)

فهو تابع لتقبيلك اياه فلا يدخل في هذا النهي وكذلك اذا اراد ان يقبل رجل ابيه وامه او ركبتهم او مثنهما واحتاج للانحناء فهذا تابع ليس مقصودا بذاته نعم طبعا صفوان ابن واذا لقيه ايلتزمه ويعانقه؟ قال لا - [00:11:31](#)

الالتزام الاحتضان والمعانقة هي ادناء العنق من العنق والناس فيها على يعني عوائد شتى قال لا من باب الكراهة وقد ثبت انه كان اذا قدم من سفر او قدم من سفر او تجددت عليه توبة - [00:12:01](#)

انه اذن بالمعانقة ولهذا المعانقة اذا طال العهد كقدومه من سفر او تجددت توبة فان كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه لما نزلت توبته من السماء عليه وعلى صاحبيه - [00:12:29](#)

من صاحبه هؤلاء هم الثلاثة الذين خلفوا سعد بن مالك الانصاري ومرارة ابن الربيع العامري وهلال ابن امية الظمري قام اليه طلحة فالتزمه واعتنقه تجددت هذه التوبة ومنه طول العهد - [00:12:51](#)

لانه امروا نحو خمسين ليلة ان يهجروهم ولا يرد عليهم السلام المعانقة لمن طال عهده او قدم من سفر او كان له حق تكون مشروعة لهذا الاعتبار. اما كل ما لقيه عانقه - [00:13:17](#)

لا والله التعب وهو خلاف السنة لهذا الحديث قال ايصافحه؟ قال نعم لما ورد في فضل المصافحة طيب في المصافحة من افضلها اخرهما نزعا ليده اخرهما نزعا ليده لان المصافحة قريبة في نفسها - [00:13:39](#)

نعم طبعاً صفوان بن عسال رضي الله عنه قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي بات يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات - [00:14:04](#)

فذكر الحديث الى قوله فقبل يده ورجله وقالوا نشهد انك نبي. رواه الترمذي وغيره باسانيد هذا حديث صفوان ابن عساف رضي الله عنه ان نفرين ان يهوديين تشاور ان يأتي الى هذا النبي - [00:14:18](#)

الى محمد ابن عبد الله وكان في المدينة يهود وش غير المدينة وفي خيبر يهود وش غيره خيبرها؟ طيبة وين؟ وين طيبة المدينة. ايه ذكرناها المدينة وبخيبر وبتيمة تيمة هداج - [00:14:43](#)

فانها كانت للسماء وهو يهودي ها وغيرها ونجران وصنعاء باقي وحدة نسيتها وين اللي اطراها تو فداك وين فداك فيه ها لا ما هي من ضواحي المدينة ما هي بلم الشمالي - [00:15:09](#)

ها في الاردن وينك ابعدت بنا؟ بعيدة هي المسماة اليوم بالحائط والحويط والشويمس وهي محافظة بين المدينة وبين حائل تتبع اداريا لحائل كان فيها اليهود واي امر النبي باجلائهم فاجلاهم عمر - [00:15:36](#)

اجلائين من الحائط وخبير الى تيما ثم الاجلاء الثاني الى اذرعات الشام اللي تسمونه الان يوم درعا في سهل حوران وكان في المدينة ثلاث قبائل من اليهود. من هم تفضل - [00:16:05](#)

انت انت نعم بنو قريظة وبنو قيد قاع وبنو النظير. ثلاث قبائل من قبائل اليهود بنو قينقاع اجلوا من المدينة بعد معركة احد وبنو النظير بعد معركة بنو قينقاع بعد بدر الكبرى - [00:16:29](#)

وبنو النظير بعد ايش؟ احد وبنو قريظة بعد الاحزاب جاء هذان اليهوديان الى النبي عليه الصلاة والسلام فسألاه عن الايات التسع فاجابهم عليه الصلاة والسلام فتيقنوا باجوبته انه رسول. فانكب عليه يقبلان يده ورجله - [00:16:57](#)

واسلم شهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحق ما شهدت به من؟ الاعداء كان من عوائد اليهود تقبيل اليد تقبيل الرجل فاقرهم النبي عليها هل كان الصحابة يقبلون يده - [00:17:24](#)

اكثرهم لا انما يقبلون جبينه صلى الله عليه وسلم واكثر فعلهم مصافحته وتقبيل اليد لمن له شأن كالوالد السلطان والعالم ومن له عليك حق هذا مباح مباح لهم. ومن ليس كذلك فمكروه - [00:17:46](#)

فان كان يخشى عليه بتقبيل يده التعاضم فهو حرام قال عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما باليد وكان ينزعها لمن اراد ان يقبلها احب الي ان تقطع ولا تقبل ليه - [00:18:19](#)

يخاف من الزويدة يخاف من حظ النفس فيها السلف الصالح رحمهم الله ورظي الله عنهم عندهم هذا الاهتمام وهذا الحرص العظيم في زكاة قلوبهم وسد المانع الذي يفضي بها الى الهلكة - [00:18:41](#)

ولهذا كان ينزع كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ينزع يده نزعا شديدا لمن اراد ان يقبلها خوفا على نفسه ما هو بيمدها ويتعاطاها حتى تتقبل ولهذا الاصل في تقبيل اليد انه يرجع الى العادات - [00:19:03](#)

فيما يألفه الناس من عاداتهم ومن تحاياهم هذا الاصل فيها وهو جائز لمن له شأن والافضل تركه الافضل تركه نعم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدانونا من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده. رواه - [00:19:31](#)

ابو داوود وهذا في حادثة واقعة خافوا على النبي عليه الصلاة والسلام واشفقوا عليه فدنوا منه وقبلوا يده عليه الصلاة والسلام.

وليس هذا الغالب ولا الاكثر في حالهم معه عليه الصلاة والسلام - 00:20:00

اذا تقبيل اليد اذا كان من العادات فلا بأس واذا كان لمن له شأن كالوالدين الطفل الصغير تقبل يده شفقة عليه انت تشم ايده وحتى  
تؤانسه والسلطان والعالم فهذا مباح والاولى تركه - 00:20:22

نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد قدم زيد ابن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع  
الباب. فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه. فاعتنقه وقبله. رواه الترمذي وقال - 00:20:44

قال حديث حسن. من المعتنق ومن المقبل عليه الصلاة والسلام اختار رسول الله على ابويه وعلى عمه قدم فقام النبي اليه طرق  
الباب مستأذنا فقام اليه يجر ثوبه ما بعد اتم لبس - 00:21:04

من حرصه وحبه عليه فاعتنقه وقبله عليه الصلاة والسلام يا حظه يا حظ زيد ابن حارثة بهذا اللهم اجمعنا بهم في عوائدنا. امين والله  
يغبط رضي الله عنه ثم هذه المحبة استمرت الى ابني اسامة ابن زيد - 00:21:26

وفيه ان المعانقة والتقبيل سنة لمن قدم من سفر او طال به العهد وبعد به العهد كما هي الحال في تقبيل النبي عليه الصلاة والسلام  
ومعانقته لمن ها لزيد ابن حارثة - 00:21:57

وكان يسمى اولاً زيد ابن محمد نعم وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئاً  
ولو ان تلقى اخاك بوجه طيب - 00:22:17

رواه مسلم. نعم. هذا حديث ابي ذر جندب ابن جنادة الغفاري رضي الله عنه يرفعه الى النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لا تحقرن  
من المعروف شيئاً لا تقول ذا شوي ما له قيمة - 00:22:32

ما له عبرة؟ لا شوي عندك كثير عند الله ولهذا احسن بالله ظنك واطع نبيك في قوله عليه الصلاة والسلام لا تحقرن من المعروف شيئاً  
ومن المعروف الذي قد يحتقر ان تلقى اخاك بوجه طليق - 00:22:51

في رواية بوجه طلق اي بشاشة الوجه بشاشة الوجه والتبسم فان له اثر عظيم عجيب في نفوسي انت القوي؟ من تلقاه؟ في مقابله  
لو لقيته بالوجه العبوس المكفهر القنطير له اثر ايضا سيء - 00:23:12

ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق متبسم متلهل وهكذا كان وجهه عليه الصلاة والسلام اذا لقي الناس صلى الله عليه وسلم نعم. وعن  
ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما. فقال الاقرع بن حابس - 00:23:38

ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم. متفق عليه بالله امنت بالله  
الجفا والجلافة تراها من مبطي يا اخواني - 00:24:03

نسأل الله العفو والعافية قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي وهو صغير مات النبي والحسن له سبع سنين والحسين له  
اربعة ونيف كانوا يرظعن كنا يرظعن اولادهم - 00:24:21

ولهذا ما تحمل المرأة غالباً الا بعد السنتين فرآه الاقرع بن حابس من الاقرع بن حابس الحنظلي التميمي سيد قومه وقد تألفه  
النبي عليه الصلاة والسلام واعطاه عام حنين مائة من الابل - 00:24:40

قال لي يا رسول الله عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم قال اواملك ان نزع الله الرحمة من قلبك من لا يرحم لا يقره ولم  
يجامله وهو سيد من سادات العرب - 00:25:02

ومن ذوي الشأن فيهم لما كان فعله خلاف الاولى وخلاف ما يليق باهل الاسلام من لا يرحم لا يرحم. دل على ان التقبيل من اين من  
الرحمة وتقبيل الولد من الرحمة - 00:25:19

وكان الحسن بن علي شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه القصة جاء ابو بكر يمشي ومعه علي رضي الله عنهما. واذا الحسن  
يلعب مع الصبيان حول بيت فاطمة - 00:25:38

فتناولوه ابو بكر واش همهم وقبله شمما الحسن والصغير شاله وشمه وقبله ثم قال بابي شبه النبي لا شبيها بآلي يشبه النبي عليه الصلاة  
والسلام وعلي رضي الله عنه يضحك - 00:25:58

فلا هم رجال عارفين اللي بخطة لبعضهم فلا نامت اعين الجبناء ولا الرخوم يكرم من عندي ففيه تقبيل الصغار وانها رحمة وفي صحيح البخاري قدم ابو بكر من دروب المعانقة - [00:26:23](#)

وقدمت فاطمة على النبي عليه الصلاة والسلام فقام اليها وقبل ما بين عينيها. اي الجبين. وهو اصل لتقبيل الرأس اصل لتقبيل الرأس رجل والمتن وان اصلها يرجع الى ماذا؟ الى العادات. ما اعتاده الناس - [00:26:45](#)

واما الاباحة فلمن له شأن ومن لا شأن له فهي مكروهة فهي مكروهة فان انطوت على تعظيم حرمت لاجل هذا التعظيم هذه جملة من الاحكام المتعلقة بهذا الباب جزى الله النووي خير الجزاء على هذا التصنيف - [00:27:05](#)

ورزقنا واياكم الهدى واعاذنا واياكم من الردى ومن طرائق اهله واورثنا العلم النافع والعمل الصالح المقبولين الرضيين عنده سبحانه وجعلنا واياكم من اهل الفردوس الاعلى اخوانا على سر متقابلين ندخلها بغير حساب ولا عذاب - [00:27:28](#)

ويحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا. اسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا ولولاتنا وبرارينا ولجميع المسلمين والمسلمات. ان ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:27:56](#)

الله المستعان نعم سم اه لعلها الواردة في اية سورة الاعراف والا تحتاج مراجعة لا استحضرها الان والله اعلم سم سم تفضل ها تقبيل الانف هذي تلقاها عند اهل الجنوبات - [00:28:16](#)

صحيح غالبا من الرياض والجنوب وجنوبه يقبلون الانف. هي من العادات. كما قلنا في تقبيل اليد وتقبيل المتن الكتف وتقبيل الركبة الاصل فيها انها من اين؟ من العادات فهي متعلقة - [00:28:47](#)

العوائد لان شأنها شأن التكريم فيلحق بهذا الشأن العرب يقبل الشيء المعظم فان الانف معظم. والرأس معظم والجبين معظم ولهذا تقبله اكراما لمن يقبلون وجوههم وايديهم وانوفهم ورؤوسهم سم الله يجزأك خير يا شيخ. ايه. انا بس جيت جلست هنا بس عشان اسمع كلامك - [00:29:10](#)

ولا ما عندك سؤال؟ والله ما عندي سؤال بس مكذوب قام على تامر وقال له مدري ايش قال له قال له مدري ايش قال. ما قال الا خير يا ابن الحلال لا لا ما قال - [00:29:47](#)

جلست جلست هنا بس عشان ما سمعت. الله يحييك عين فراش وعين غطاء. الله يسعدك. حياك الله يا ولدي. الله يسعدك. سم. السلام عليكم يقول ما سبب حب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:29:57](#)

زيد ابن حارثة هذا محل التأمل الحين ابو بكر يسوى عيونه عليه الصلاة والسلام لكن زيد ابن حارثة له هذه المزية. والله اعلم اجتمع فيها امور ثلاثة الامر الاول محبة دينية - [00:30:18](#)

لانه امن برسول الله وكان معه قبل البعثة وبعدها وهو اول من اسلم من الموالي والسبب الثاني محبة بالمقابل فان زيد ابن حارثة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على البقاء معه على ان يرجع مع ابيه وعمه الى قومه - [00:30:38](#)

حتى كان يسمى زيد ابن محمد لما كان التبني في اول الامر مشروعة والثالثة والله اعلم انها شيء طبيعي توافق مع النبي عليه الصلاة والسلام حتى احبه رسول الله وامتد الحب لمن - [00:31:04](#)

لابنه وزوج زيدا ام ايمن بركة الحبشية حاضنته عليه الصلاة والسلام والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين - [00:31:26](#)